وبحديث القاتل لئن قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي اضل الله
ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث اكثر الناس عن الصفات
وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجابوا الاخر
عن هذا الحديث بوجوه الاول ان قدر بمعنى قدر ولا يكون تلك
في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا
بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون
الشك فيه حينئذ كفرا فاما ما ورد بشرع فهو من مجوزات
العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء
عليها وغضبا لعصيانها وقيل قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه
ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من الجزع والخشية التي
اذهبت لبه فلم يؤاخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث
ينفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي
صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف
وله امثلة في كلامهم كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف
ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا
كلام له وهكذا سائر الصفات على مذهب المعتزلة

ومن قال بالمال لما يؤدي اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه
اذا نفى العلم انتفى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم فكانهم
صرحوا عنده بما ادى اليه قولهم وهكذا عند هذا سائر فرق اهل
التاويل من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم ير اخذهم بمال
قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم ير اكفارهم قال لانهم
اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي من القول بالمال
الذي الزمتموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا
لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين الماخذين اختلف الناس
في اكفار اهل التاويل واذا فهمته اتضح لك الموجب لاختلاف
الناس في ذلك والصواب ترك اكفارهم والاعراض عن الحكم
عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في قصاصهم
وورثاتهم ومناكحاتهم وديناتهم والصلوة عليهم ودفنهم
في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع
الادب وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه
كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشا على زمن الصحابة
وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدرية وراى
الخوارج والاعتزال فما زاحمهم قبيرا ولا قطعوا الاحد منهم

Copyright © King Saud University